عز وجل علي قبل ان يخلقني باربعين سنة هذه الكتابة في التوراة كصريح هذه الرواية بان علم الله
عز وجل وما قدره وارادته قديم وادم مرفوع بالاتفاق اي غلب فظهر بالحجة قال في شرح مسلم
ومعنى كلام ادم انك يا موسى تعلم ان هذا كتب وقدر علي فلا بد من وقوعه فلا تلومني على
ذلك لان اللوم على الذنب شرعي لا عقلي واذا تاب الله عز وجل على ادم وغفر له زال عنه اللوم
فمن لامه كان محجوجا بالشرع فان قيل فالعاصي منا لو قال هذه المعصية قدرها الله عز وجل
علي لم يسقط عنه اللوم والعقوبة بذلك وان كان صادقا فيما قاله فالجواب
ان هذا العاصي باق في دار التكليف جار عليه احكام المكلفين من العقوبة واللوم وغيرهما
وفي ذلك زجر له ولغيره عن مثل هذا الفعل وهو محتاج الى الزجر ما لم يمت فاما ادم
عليه السلام فميت خارج عن دار التكليف وعن الحاجة الى الزجر ففي القول اذا له
تخجيل بلا فائدة انتهى كلامه وقال الشيخ تقي الدين رحمه الله على موسى قال لماذا اخرجتنا
ونفسك من الجنة فلامه على المعصية التي حصلت بسبب فعله لا لكونها لاجل كونها
ذنبا ولهذا احتج ادم عليه السلام بالقدر وان ما كونه لاجل الذنب كما ظنه طوائف من الناس
فليس مراد الحديث فان ادم عليه السلام قد تاب من الذنب والتائب من الذنب كمن لا ذنب
له ولا يجوز لوم التائب باتفاق الناس وايضا فان ادم عليه السلام احتج بالقدر و
ليس لاحد ان يحتج بالقدر على الذنب باتفاق المسلمين وسائر اهل الملل وسائر العقلاء
قال ايضا في كتاب الفرقان وهذا الحديث قد ضلت به طائفتان طائفة كذبت به
لما ظنوا انه اقتضى رفع الذم والعقاب عمن عصى الله عز وجل لاجل القدر وطائفة شر
من هؤلاء جعلوه حجة لاهل الحقيقة الذين شهدوا او الذين لا يرون لهم فعلا ومن الناس
من قال انما حجه لانه ابوه او لانه قد تاب او لان الذنب كان في شريعة واللوم في اخرى
او لان هذا يكون في الدنيا دون الاخرة وكل هذا باطل ولكن وجه الحديث ان موسى عليه
السلام لم يلم اباه الا لاجل المصيبة التي لحقتهم من اجل اكله من الشجرة فقال
لماذا اخرجتنا ونفسك من الجنة لم يلمه لمجرد كونه اذنب ذنبا وتاب منه فان
موسى يعلم ان التائب من الذنب لا يلام ولو كان ادم يعتقد رفع الملام عنه لاجل
القدر لم يقل ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين والمؤمن مامور
عند المصائب ان يصبر ويسلم وعند الذنوب ان يستغفر ويتوب قال تعالى فاصبر ان وعد الله
حق واستغفر لذنبك

وقف على كلام شيخ الاسلام

وقف على كلام شيخ الاسلام يتبين لك وجه الحديث والمراد منه

حق واستغفر لذنبك فامر بالصبر على المصائب والاستغفار من المعائب انتهى كلامه وهو
وكلام غيره يدل على ان الذنب يلام صاحبه وينكر عليه اذا لم يتب وقد تقدم ذكر الاجماع الذي
في شرح مسلم ونص الامام احمد في رواية عبد الله والمروذي وابي طالب وغيرهم في
الطنبور ووعاء الخمر واشباه ذلك مغطى لا يعرض له ونص في رواية محمد بن ابي حرب ايضا
على انه منكر ويتلف وقال ابو الحسين هل يجب انكار المغطى على روايتين اصحهما يجب
لانا تحققنا المنكر والثانية لا يجب كاهل الذمة اذا اظهروا الخمر انكر عليهم وان استتروا لم
نتعرض لهم وكذا في الترغيب انه يجب في اصح الروايتين وفيه مختنقا ابن عقيل ولا يكشف عن
المغطى ما لم يظهر وكذا قال ابن الجوزي من تستر بالمعصية في داره واغلق بابه لم يجز
ان يتجسس عليه الا ان يظهر ما يعرف كاصوات المزامير والعيدان فلمن سمع ذلك ان
يدخل ويكسر الملاهي وان فاحت روائح الخمر فالاظهر جواز الانكار وسياتي كلام ابن عقيل
فيه في فصول اللباس ان شاء الله تعالى قال ابن الجوزي قال المفسرون والتجسس البحث
عن عيب المسلمين وعوراتهم فالمعنى لا يبحث احدكم على عيب اخيه ليطلع عليه اذا ستره
الله تعالى وقيل لابن مسعود هذا الوليد بن عقبة تقطر لحيته خمرا فقال انا نهينا عن التجسس
فان يظهر لنا شيء ناخذ به انتهى كلامه وقال عبد الكريم ابن الهيثم العاقولي سمعت ابا عبد الله
يسال عن الرجل يسمع صوت الطبل والمزمار لا يعرف مكانه فقال وما عليك وما غاب عنك فلا
تفتش عليه ونقل يوسف وغيره وما عليك اذا لم تعرف مكانه وقال محمد بن حرب
سالت ابا عبد الله عن الرجل يسمع المنكر في دار بعض جيرانه قال يامره فان
لم يسمع يجمع عليه الجيران ويهول عليه ونقل جعفر فيمن يسمع صوت الغناء في طريق قال هذا قد
ظهر عليه ان ينهاهم وراه ان ينكر الطبل يعني اذا سمع صوته قيل له مررنا بقوم
اشرفوا من علية لهم يغنون فجئنا صاحب الخبر اخبرناه فقال لم تكلموا في الموضع
الذي سمعتم فقيل لا فقال يعجبني ان تكلموا ثم قال لعل الناس كانوا نياما وكانوا لا
يشعرون وهذا معنى ما ذكره الاصحاب في باب الوليمة انه يلزم القادر الحضور
والانكار والا لم يحضر وانصرف وقال القاضي في المعتمد ولا يجب على العالم ولا العامي
حتى ان يكشف منكرا قد ستر بل محظور عليه كشفه لقول الله تعالى ولا تجسسوا وقال
الشيخ تقي الدين ومن كان قادرا على اراقة الخمر وجب عليه اراقتها والاضرار عليه

Copyright © King Saud University